

مَفَاتِيحُ جَلْبِ الرِّزْقِ



محاور الموضوع

مفاتيح الرزق.

أسباب محق الرزق.

العلاج بطلب الرزق الحلال

الهدف:

التعرّف على أسباب درّ الرزق ومنعه في الإسلام.

تصدير الموضوع:

قال بعض الحكماء: «كما أنّ كل إنسان ينطق بنفسه

ولا يمكن أن ينطق بلسان غيره، فكذلك كل إنسان

يأكل رزقه ولا يمكنه أن يأكل رزق غيره». قال عز وجل:

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۖ﴾^(١)

الدنيا، كدفع البلاء عنه، وميته
السوء، والزيادة في الرزق ودفع
الفقر، وتصرّح طائفة من الروايات
بأنّ الصدقة تطيل العمر وتدفع
الفقر، وتزيد في الرزق، عن الإمام
الباقر عليه السلام: «البِرّ والصدقة
ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر،
ويدفعان عن صاحبهما سبعين ميتة
سوء»^(٢)، وعن الإمام علي عليه السلام:
«استنزلوا الرزق بالصدقة»^(٣).

التوكل والتوحيد: ومن أسباب
الرزق التوكل الصحيح على الرزاق
جل جلاله، باعتماد القلب على الرب
سبحانه والثقة بجوده وكرمه، قال تعالى:
﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۚ وَيَرْزُقْهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۖ قَدْ جَعَلَ
اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝﴾^(٤). وعن النبي
صلى الله عليه وآله: «لو أنّكم توكّلون على الله حق
توكله لبرزقكم كما يبرزق الطير تغدو
خامصاً وتروح بطناً»^(٥).

شكر الله تعالى: ومن أسباب
حصول الرزق وثباته ونمائه شكر الإله
سبحانه، قال تعالى: ﴿وإِذْ تَأَذَّنَ

تَهَوَّى إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الشَّجَرِ
لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ۝﴾^(٦) وقال سبحانه:
﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا
لَا تَشْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَقِيبَةُ
لِلنَّافِلِ ۝﴾^(٧).

صلة الرحم: ومن أسباب
الرزق الحلال والبركة فيه صلة
الرحم بالزيارة والهدية وإرسال
التحية والسلام ونحو ذلك فالثابت
في الروايات أنّ لصلة الأرحام أثراً
ايجابيه في الحياة الإنسانية بجميع
مقوماتها الروحية والخلقية والمادية،
عن الإمام محمد الباقر عليه السلام:

«صلة الأرحام تزكي الأعمال، وتنمي
الأموال، وتدفع البلوى، وتيسر
الحساب، وتنسئ في الأجل»^(٨). وعن
الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «صلة
الأرحام تحسن الخلق، وتسمّح الكف،
وتطيب النفس، وتزيد في الرزق
...»^(٩).

الصدقة: للصدقة آثار دنيوية
وأخرى أخروية، ويقصد بالآثار
الدنيوية ما يتحقّق وينعكس خيراً
وبركة على المتصدّق في الحياة

مفاتيح الرزق

إنّ أول مفاتيح الرزق الحلال
وأعظمها تقوى الله تعالى، بسلوك
سبيله وفعل المأمور واجتناب
المحظور، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ
أَهْلَ الْفُرَيْجِ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لَفَتَحْنَا
عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ۝﴾^(١٠)، ومن تقوى الله
إتباع الأسباب المشروعة وترك
التواكل والتسول، قال رسول الله
صلى الله عليه وآله: «لَا يَخْتَصِبُ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً
عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرَ لَهُ مَن أَنْ يَسْأَلَ
أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ»^(١١).

وقد ورد في الكتاب والسنة
العديد من الأعمال والأمور
التي تدرّ الرزق على الإنسان،
وتحفّظه، منها:

الصلاة: من أسباب الرزق
إقامة الصلاة والأمر بها قال
تعالى على لسان إبراهيم:
﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي
بُيُوتَ عَبْرَ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ
الْمَحْرَمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
فَجَعَلْ أَفْتَدَةً مِنَ النَّاسِ

(٨) (ثواب الأعمال: ١٦٩/١١).

(٩) (البحار: ١٣٢/٧٨).

(١٠) (الطلاق: ٢-٣).

(١١) (رواه الترمذي وابن ماجه)

(٤) (إبراهيم: ٣٧).

(٥) (طه: ١٣٢).

(٦) (الكافي: ٢: ١٥٠).

(٧) (الكافي، باب صلة الأرحام)

(١) (الإسراء: ٣٠).

(٢) (الأعراف: ٩٦).

(٣) (رواه البخاري)

رُزِقَكُمْ لَيْنَ شَكْرَتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ
وَلَكِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿١١﴾

وهناك الكثير من الأعمال
الأخرى الموجبة لتحصيل الرزق
كما ورد في الروايات:

رسول الله ﷺ: «الرزق أسرع
إلى مَنْ يُطْعِمُ الطَّعَامَ، مِنَ السَّكِينِ
فِي السَّنَامِ» (٢).

أمير المؤمنين عليه السلام: «في
سعة الأخلاق، كنوز الأرزاق» (٣).
وعنه أيضاً جاءت هذه العبارات
الشريفة: «مَنْ حَسُنَتْ نَيْتُهُ زِيدَ فِي
رِزْقِهِ» (٤).

وعن الإمام الباقر عليه السلام:
«الزكاة تزيد في الرزق» (٥).

و«عليك بالدعاء لإخوانك بظهر
الغيب، فإنه يهيل الرزق» (٦).

أسباب محق الرزق:

والى جنب هذه المجموعة
المستندرة للرزق، هناك مجموعة
أخرى تقول بمحق الرزق، ينبغي
الحذر منها كما كان ينبغي العمل
بالمجموعة السابقة:

كفران النعم: الكفران بالنعمة
يفضي إلى نتائج سيئة كثيرة في
دائرة الماديات والمعنويات في حياة
الإنسان فمن ذلك أنه يتسبب في زوال
النعم، لأنّ البارئ تعالى حكيم، لا
يعطي شخصاً شيئاً بدون حساب ولا
يسلب أحداً شيئاً بلا مبرر، فالذين
يكفرون بالمنعم فلسان حالهم يقول:
بأننا لا نلحق ولا نستحق هذه النعم،
فتوجب الحكمة الإلهية سلب تلك النعم
منهم، والذين يشكرون النعم فلسان

(١) (إبراهيم: ٧)

(٢) (بحار الأنوار: ٣٦٢: ٧٤ / ح ١٧ - عن:
المحاسن: ٣٩٠)

(٣) (بحار الأنوار: ٢٨٩: ٧٧ / ح ١ - عن: تحف العقول)

(٤) (بحار الأنوار: ١٠٣: ٢١ - عن: كنز الفوائد)

(٥) (بحار الأنوار: ١٥: ٦٦ - عن: أمالي الصدوق)

(٦) (بحار الأنوار: ٧٦: ١٠٢ / ح ١٤ - ١٤)

حالهم يقول: إننا نستحق تلك النعم
الإلهية وزد علينا يا رب، وقد ورد في
حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه
قال: «مَنْ شَكَرَ النِّعَمَ بَجَنَانِهِ اسْتَحَقَّ
الْمَزِيدَ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ عَلَى لِسَانِهِ».

وجاء عن الإمام الصادق
عليه السلام فقال: «مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى
عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَحَمْدِ
اللَّهِ ظَاهِرًا بِلِسَانِهِ فَتَمَّ كَلَامُهُ حَتَّى
يُؤْمَرُ لَهُ بِالْمَزِيدِ» (٧). وبديهي أنّ
الكفران يفضي إلى نتائج معاكسة
كذلك، ويمكن أن يلطف به الله تعالى
ويؤخر عنه سلب النعمة ولكن وعلى أية
حال إذا لم يتبته الإنسان وبقي على
ما هو عليه في دائرة الغفلة والجحود
للنعم، فستسلب منه بالتأكيد، لأنّ
ذلك من لوازم الحكمة الإلهية.

حبس الحق: عن النبي ﷺ:
«مَنْ حَبَسَ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ شَيْئاً
مِنْ حَقِّهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَرَكَةَ الرِّزْقِ،
إِلَّا أَنْ يَتُوبَ» (٨).

الذنوب: الإمام الباقر عليه السلام:
«إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُزَوَّى
عَنْهُ الرِّزْقُ» (٩). وعن الإمام الصادق
عليه السلام: «كَثْرَةُ السُّحْتِ يَمْحَقُ
الرِّزْقَ» (١٠).

العلاج بطلب الرزق الحلال:

• وهنا ينبغي على العاقل أن
يفكر في العواقب، ويعلم أنّ الرزق
رزقان: مادّي ومعنوي، وأنّ هنا
دنياه بعدها آخرة، والعقل لا يرشده
إلا إلى الحلال الطيب، يكون هنئاً
له هنا وثواباً له هناك، لأنّ طلبه
سعي في طاعة الله، وهي عبادة
وخير: عن رسول الله ﷺ: «العبادة

(٧) (أصول الكافي، ج ٢، ص ٩٥، ح ٩)

(٨) (بحار الأنوار: ٣٥٥: ٧٦ / ح ١ - عن: أمالي الصدوق)

(٩) (بحار الأنوار: ٣١٨: ٧٣ / ح ٦ - عن: الكافي
٢٧٠: ٢)

(١٠) (بحار الأنوار: ٢٥٦: ٧٨ / ح ١٢٣ - والسُّحْتُ:

المال الحرام

عشرة أجزاء؛ تسعة أجزاء في
طلب الحلال» (١١). ذلك لما يترتب
عليه من آثار طيبة ذلك الحلال،
حيث يكون القلب في توجه إلى الله
تعالى، وسلامة من عقائده وأخلاقه
والتزاماته الشرعية.

• وربما يرى بعضهم أنّه متحير
في طلب الحلال، حيث يشيع الحرام
في الأرزاق والمعاملات المشبوهة أو
المخالفة للشرع الحنيف، والحال أنّ
الله عزّوجلّ هيأ الحلال لمن يريد،
فإن عزف عنه وطمع في الحرام حُرِمَ
من طيب الحلال.

• جاء في حديث المعراج الشريف
قول النبي الأكرم ﷺ: «مَرَّتْ بِقَوْمٍ
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَوَائِدُ مِنْ لَحْمٍ طَيِّبٍ
وَلَحْمٍ خَبِيثٍ، يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ الْخَبِيثَ
وَيَدْعُونَ الطَّيِّبَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا
جَبْرِئِيلُ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ
الْحَرَامَ وَيَدْعُونَ الْحَلَالَ» (١٢).

• وعن الإمام الباقر عليه السلام:
«لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَهَا
رِزْقَهَا حَلَالاً يَأْتِيهَا فِي عَافِيَةٍ، وَعَرَضَ
لَهَا بِالْحَرَامِ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ، فَإِنْ هِيَ
تَنَاوَلَتْ مِنَ الْحَرَامِ شَيْئاً قَاصَّهَا بِهِ مِنْ
الْحَلَالِ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ لَهَا، وَعِنْدَ اللَّهِ
سَوَاهُمَا فَضْلٌ كَبِيرٌ» (١٣).

• ويكفي الحلال شرفاً ما جاء في
هذه الرواية الشريفة: عن البرزطي
قال: قلت للرضا عليه السلام: جُعِلَتْ فِدَاكَ،
أَدْعُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَنِي الْحَلَالَ،
فقال: «أَتَدْرِي مَا الْحَلَالُ؟»، قلت:
الذي عندنا الكسب الطيب، فقال:
«كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ:
الْحَلَالُ هُوَ قُوَّةُ الْمُصْطَفَيْنِ. ثُمَّ قَالَ:
قُلْ: أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ الْوَاسِعِ» (١٤).

(١١) (بحار الأنوار: ١٠٢: ٧٠ - عن معاني الأخبار)

(١٢) (بحار الأنوار: ١٧٢: ٧٥ / ح ٩ - عن: تفسير القمي)

(١٣) (بحار الأنوار: ١٤٧: ٥ / ح ٦)

(١٤) (بحار الأنوار: ٢٠٢: ٢٠ - عن الكافي)